بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الله ناصر كل صابر

الحمد لله جاعل الصلاة عماد الدين وعياذ المتقين وسراج اليقين ومنهاج المقتدين
وافضل اعمال المومنين وازكى خصال الصالحين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة توردنا موارد الموحدين وتلحقنا بزمرة الشهداء والصالحين واشهد ان سيدنا
محمدا حبيبه وصفيه النبي الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما وزاده شرفا وتعظيما اما بعد فهذا شرح
كتاب اسرار الصلاة ومهماتها وهو رابع كتب احياء علوم الدين يكثر فوائده ويغزر
عوائده بتوضيح مسائله ومعانيه وتنقيح دلائله ومبانيه وكشف معضله
وتبيين مبهمه والحاق ما خلا عنه مما يعول عليه وتمس الضرورة في الغالب اليه مستمدا
من كتب جليلة هي عيون المذهبين ومستنبطا من اصول صحيحة تقر بها العين مما تقدم
ذكرها في شرح الكتاب الذي قبله والله سبحانه وتعالى اسأل ان ينفع به اياي والمستفيد
وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وذخرا مدخرا الى يوم الدين انه خير مسئول واكرم مأمول
وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم افتتح المصنف رحمه الله كتابه
هذا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لان ذلك سنة الله في كتابه المبين وسنة انبيائه المكرمين
وسنة سائر عباده الصالحين والاقتداء بهم اصل الدين ثم اردفه بقوله الحمد لله اقتداء
بالكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وجمع بينهما
في الابتداء ايضا صونا لكتابه من عدم البركة ذكره المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال
لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية اجذم رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية
ابن حبان ببسم الله الرحمن الرحيم وكلاهما مبدوء به فان الابتداء يعتبر في العرف

ممتدا من حين الاخذ في التصنيف الى الشروع في المقصود والحمد هو الثناء الجميل تعظيما
للمثني عليه والشكر مقابلة النعمة بالطاعة والله علم لذات الحق سبحانه الذي
عمر العباد جمع عبد من العبادة وهي الخضوع والانقياد ومعنى عمرهم اي عمهم بلطائفه
جمع لطيفة فعيلة من اللطف بالضم وهو الرافة والرفق ويعبر عنه بما يقع عنده صلاح
العبد آخره وقد اراد المصنف باللطائف هنا الالطاف بالمعنى المذكور وهو المناسب
للسياق والا فاللطائف بمعنى الاسرار الرقيقة التي تلوح للفهم غير متجه كما لا يخفى
وعمر قلوبهم وهو من باب قتل يقال عمر المنزل باهله و عمره اهله سكنوه
يتعدى ولا يتعدى اي [illegible] بانوار الدين ووظائفه الانوار جمع نور بالضم
وهو الضوء المنتشر الذي يعين الابصار والمراد هنا النور المعنوي والدين ما يكرم وضع
الهي سابق لذوي العقول الى قبول ما هو عند الرسول وان الاسلام دينا تعبدوا
وتدين به والوظائف جمع وظيفة وهي ما يقدر من عمل وغيره والمراد هنا بوظائف
الدين ما وظفه الله تعالى على عباده من صلاة وصيام وزكوة وحج وغير ذلك ففيه براعة الاستهلال
وبين عمر وعمر جناس الذي النزول عن عرش الجلال الى السماء الدنيا من درجات الرحمة
احدى عواطفه والعرش عرش الله ما لا يعلمه البشر الا بالاسم وليس كما تذهب اوهام العامة
سمي به تشبيها بسرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول احكام قضائه وقدره منه ولذا اضافه
الى الجلال وهو التناهي في عظم القدر والسماء معروف والدنيا اي القربى والعواطف جمع عاطفة
وهي المرحمة وقد اشار بهذا السياق الى حديث النزول على ما سيأتي بيانه فارق الملوك
بتفردانيته فلم يشبهوه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واليه اشار بقوله مع التفرد اي الانفراد
بالجلال اي بصفة العظمة والكبرياء وقيل الجلال احتجاب الحق عنا بعزته والكبرياء عبارة عن كمال
الذات وهو كمال الوجود والمراد به دوامه ازلا وابدا ثم ذكر الباب الفارق فقال
ترغيب الخلق اي تشويقهم في السوال اي الطلب والدعاء فقال كما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم
هل من داع فاستجيب له وهل من مستغفر فاغفر له روى الامام احمد ومسلم من حديث
ابي هريرة وابي سعيد معا قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل حتى اذا
كان ثلث الليل الاخير نزل الى السماء الدنيا فينادي هل من مستغفر هل من تائب
هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر ورواه ايضا البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ

Copyright © King Saud University